Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رخاء يمكنه من الاستغناء عن الوظيفة ، فاضطر آخر الأمر إلى تنفيذ القرار . وكانت حالته المعنوية فى تلك الفترة فى أقسى درجات التدهور والهبوط ، ولكنه كان يحاول أن يتماسك وأن يتحمل ويصبر فى لون من ألوان الكبرياء المجروحة المتألمة .

ومن هنا ـ فى رأيى ـ كانت رغبة المعداوى صادقة فى الرحيل خارج مصر ولو وجد فرصة فلا شك أنه كان سوف يرحل ، ولكنه لم يتعود على أن يطلب شيئا من أحد ، ولم تحاول فدوى من جانبها أن تيسر له عملا فى نابلس ، ربما لأنها كانت قد اتخذت قرارا بمقاطعة المعداوى ، وربما لأن نابلس لم يكن فيها عمل يناسب المعداوى .

على أن المعداوى لم يستمر فى عمله كمدرس ، بل انقطع بعد فترة عن الذهاب إلى المدرسة ، وصدر قرار بفصله من وزارة المعارف ، وبقى فترة أخرى بلا عمل ، كان يقضى معظمها فى قريته ، وبعضها كان يقضيه فى القاهرة ، إلى أن أنتهى به الأمر إلى تعيينه موظفا بالمكافأة ، أى موظفا غير مثبت على درجة من الدرجات الحكومية فى وزارة الثقافة بعد إنشاء هذه الوزارة ، وقد ظل فى هذا العمل حتى وفاته سنة ١٩٦٥ .

كلما تذكرت هذه السنوات التى امتدت فى حياة أنور المعداوى من سنة ١٩٥٤ حتى ١٩٦٥ شعرت بحزن حقيقى كبير ؛ ذلك لأن الحياة الأدبية كانت قاسية أشد القسوة على هذا الأديب الناقد الحساس الموهوب ، وكأن الحياة الأدبية كانت تعاقبه على جرأته وصراحته ، وكأنها كانت تنتقم منه انتقاما مرا فيه الكثير من العمد والقصد والتدبير . والذى يمكننا أن نخرج به من محنة المعداوى هو : أن الناقد فى مجتمعاتنا المتخلفة التى لم تتعود على احترام حرية الرأى لابد أن